رجـل آخـر

● هو حُـذيفـة بن مُـحْـصِن يذهب لملاقـاة رسـتم لما طلب مـرة أخـرى المشاورة قبل الحرب.

دخل حذيفة خيمة رستم وهو راكب فرسه.. فصاح به رستم لينزل عن الفرس.

فقال حذيفة فى هدوء: ولما.. ولما النزول أيها الرجل.. ألا أستطيع أن أحدثك وأنا فوق صهوة جوادى، لسانى طوع إرادتى.. وسيفى معى أينما كنت.

فقال رستم: لماذا لم يأتى رسول الأمس؟

فقال حذيفة: ذاك رأى أميرنا ـ سعد بن أبى وقاص فهو يحب أن يعدل بيننا فى الشدة والرخاء وهذه نوبتى.. فماذا تريد.؟؟

قال رستم: إطالة المدة فالوقت غير كاف.

فقال حذيفة بحزم وشدة: ليس لكم إلا ثلاث بدأت بالأمس، وصمت رستم وخرج حذيفة من الخيمة كما دخل رافعاً سيفه والفرس ينظرون إليه فى غيظ وغضب مكتوب.

لله دركم يا رجال الإسلام.

obeikandi.com

رجـلٌ ثالـث

● أرسل رستم للمرة الثالثة أن يرسل إليه سعداً رجلاً ليفاوضه فأرسل إليه فى هذه المرة الصحابى الجليل المغيرة بن شعبة.. والذى دخل على رستم بمثل ما دخل ربعى وحذيفة حتى وصل سريره فربط فرسه بعمود ثم جلس بجواره.. والجميع يتململون غيظاً وحنقاً وغضباً ولم يستطيعوا أن ينفسوا عن غضبهم إلا بقولهم.. أنزلوه عن سرير الملك؟؟

فنظر إليهم المغيرة بنظرة كلها سخرية لما أمروه أن ينزل عن سرير الملك.. ثم قال لهم:

ـ ماذا دهاكم أيها القوم.. قد كنا يبلغنا عنكم العقول والرأى ولكن لا أرى قوماً أسفه منكم.. إنا معشر العرب لا يستبد بعضنا ببعض فظننت أنكم مثلنا.. تسوسون قومكم كما نساس لكنى عرفت الآن أن بعضكم عبيد لبعض، وقد دعوتمونى فكان من الأجدر أن تعدوا لى أرفع مكان عندكم.

فتصايحوا.. السيف.. السيف.

فقال المغيرة: إذاً يدخل من قتل منا الجنة ومن قتل منكم النار ويظفر من بقى منا بمن بقى منكم.

وها نحن فى زماننا هذا نصبح عبيد لبعضنا ويستبد بعضنا ببعض.. فأنتصروا علينا وهزمونا وأصبحنا غثاء كغثاء السيل.

* * *

رجلٌ يلبى صرخة إمرأة

● هذه المرأة فى مدينة عمورية والتى بينها وبين مدينة الخلافة آلاف الأميال.. هذه المرأة الحرة والتى إختطفها أحد الجنود ودخل بها إلى حصن عمورية الذى يصعب على أى فاتح أو غازى الدخول إليه مهما حاول ومهما حاصر ذلك لأن حولها حصن منيع قوى ضخم هذا الجندى الحقير أراد من هذه المرأة الحرة العربية المسلمة أن تخضع له فتقوم على خدمته والزواج منه وهى التى تعلم أنها حرة مسلمة وهو نجس مجوسى.. وعارضت بشدة وبشموخ وإباء ما يأمرها به.. فما كان منه إلا أن لطمها على وجهها الحر بصفعة حقيرة.. جاهل جهول يصفع إمرأة مأسورة لا حول لها ولا قوة.

تصرخ المرأة طالبة النجدة من أهلها ومن عزها.. وامعتصماه.. وامعتصماه.. وامعتصماه.

ضحك منها هذا الجاهل الحقود ساخراً وهو يقول لها:

ـ وأين معتصمك هذا منك الآن.. إنك فى أحصن مكان فى الدنيا وإذا أتى معتصمك هذا فسيلقى حتفه على أسوار حصون عمورية فليأتى معتصمك هذا..

وما هى إلا سويعات حتى حملت الرياح هذه الإستغاثة وهذا النداء وهذه الصرخة من قلب هذه المرأة إلى آذان وقلب المعتصم أمير المؤمنين فى بغداد.

فجرد من أجل هذه الصرخة جيشاً جراراً بدء فى بغداد وكانت مقدمته على أبواب عمورية ونهايته فى بغداد.

ودخل الجيش عمورية وحررت المرأة المسلمة وكما ضربها هذا الجاهل بالصفقة على وجهها، أتى به لتصفعه على وجهه كما صفعها أمام أمير المؤمنين وأمام جند الإسلام وأمير المؤمنين يقول:

- هل أديت لك حقك الذى فى رقبتى.

وهى تقول: نعم يا أمير المؤمنين.

ويطلب أمير المؤمنين منها الدعاء وتتمع عمورية بالإسلام وبنور الإيمان.

فكم من الصرخات من الأمهات والبنات والشيوخ والأطفال ممن يئنون تحت عجلات الجرافات أو جنازير الدبابات أو الطلقات المجنونة من كل آليات الحرب العفنة العدوه .. ومن قلب السجون.. ولا مجيب فليس بيننا الآن معتصم يقول هل وفيت لك حقك يا أختاه وآليات حربنا صدأت فى جحورها.. العدو رافع رأسه.

obeikandl.com

قـــدوة

● ما فعل المعتصم هذا إلا لأنه تعلمه من قدوته الرسول ﷺ فى هذه الوقعة مع يهود المدينة وعندما كان سوق المدينة بحى اليهود وقد جلست إمرأة مسلمة إلى تاجر يهودى لتبتاع منه حاجياتها.. وقام يهودى جاهل ليسخر منها وحجابها الذى تستر به ما حرمه الله فربط طرف ثوبها من أسفل برباط رأسها فلما قامت واقفة إذا بزيل ثوبها يرتفع وتظهر عورتها.. فتصرخ وهى تقول.. واسوأتاه.. واسوءتاه. وامحمداه.. وامحمداه.. وامحمداه..

فأنتصر لها رجل من المسلمين كان بالقرب منها بالسوق وعلا هذا اليهودى فقتله.

فعلاه جماعة من اليهود فقتلوه.

وكان لابد من هبة لحماية أعراض المسلمين وكان فى البداية تغير مكان السوق ونقله إلى حى من أحياء المسلمين وحصارهم وإجلاءهم عن المدينة جزاء لاعتدائهم على شرف إمرأة مسلمة..

فكم من إمرأة مسلمة الآن تنتهك حرمتها ولا يتحرك دم حار مسلم من مكانه فيلا رمن الغثائية.

رجال هذه ضربتهم

● يقال أنه لما إنهزم جيش الروم أمام المسلمين حملوا معهم قطعة من خوذة تساوى ربع خوذة كاملة وبها قطعة من الرأس على حدودها تماماً.. علقوها بأحد كنائسهم.

فلما كانوا ببلادهم وأتى الفرسان الذين لم يحضروا المعركة وعيروهم بهزيمتهم وهروبهم أمام العدو، هؤلاء الأعراب الصحراويين الذين لا يملكون أى حضارة ولا لهم دولة تجمعهم.

فكانوا كلما إشتدوا فى تقريعهم ومعايرتهم.. أخرجوا لهم هذا الجزء من الخوذة وهم يقولون لهم:

ـ لقينا أقواماً هذا ضربهم.. فماذا كنتم ستفعلون معهم فيرحلوا عنهم ويكفوا عن معايرتهم.. وهم يقولون:

ـ إنه لم يوجد قط ضربة أقوى منها ولم يسمع بمثلها منذ خلق الله الكون حتى الآن.

كانت هذه قوة سيوف المسلمين بأيد المسلمين لما كانوا مسلمين مقبلين على الآخرة زاهدين فى الدنيا.. وكان هذا حال أعدائهم لما كانوا مقبلين على الدنيا زاهدين فى الآخرة.

وقديماً وحديثاً سألوا: لماذا نهزم ونحن الأعزة.

قالوا: لأن الحال تبدل.. أقبلنا على الدنيا وزهدنا فى الآخرة.